والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة
يتبعون النساء اذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن فيغمزون
المرأة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا
يطلبون الا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الامة لان زي
الكل كان واحدا يخرجن في درع وخمار الحرة والامة فشكون
ذلك الى ازواجهن فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الاية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا الاية ثم نهى الحرائر ان يتشبهن بالاماء فقال
عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن جمع الجلباب وهو الملاءة التي
تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار قال ابن عباس وعبيدة امر
نساء المؤمنين ان يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا
واحدة ليعلم انهن حرائر ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين
لا يتعرض لهن وكان الله غفورا رحيما قال انس مرت
بعمر ابن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال
يا لكاع اتتشبهين بالحرائر القي القناع قوله عز وجل
لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم
مرض فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة بالكذب
وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوقعون في الناس انهم قتلوا او هزموا ويقولون
قد اتاكم العدو ونحوها وقال الكلبي كانوا يحبون ان
تشيع الفاحشة في الذين امنوا ويفشوا الاخبار لنغرينك
بهم لنحرشنك ولنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها
لا يساكنونك في المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها وقيل
لنسلطنك عليهم حتى تقتلهم وتخلي منهم المدينة ملعونين
مطرودين نصب على الحال اينما ثقفوا وجدوا وادركوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر
سنة الله اي كسنة الله في الذين خلوا من قبل من المنافقين
الذين فعلوا مثل ما فعل هؤلاء ولن تجد لسنة الله تبديلا
قوله عز وجل يسالك الناس عن الساعة قل انما
علمها عند الله وما يدريك اي شيء يعلمك امر الساعة
ومتى يكون قيامها اي انت لا تعرفه لعل الساعة تكون
قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها
ابدا

ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار
ظهرا لبطن حين يسحبون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسول في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبراءنا قرا ابن عامر ويعقوب ساداتنا بكسر التاء والالف
على جمع الجمع وقرا الاخرون بفتح التاء بلا الف قبلها
وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب
ضعفي عذاب غيرهم والعنهم لعنا كثيرا قرا عاصم كبيرا بالبا
قال الكلبي اي عذابا كثيرا وقرا الاخرون بالثاء لقوله تعالى
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا
يشهد للكثرة مرة بعد مرة قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا
فطهره الله مما قالوا وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه يقال
وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر
قال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يساله شيئا الا اعطاه
وقال الحسن كان مستجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا
واختلفوا فيما اوذي به موسى فاخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا اسحاق بن ابراهيم نا روح بن عبادة
نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا
ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني
اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص
واما ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا
فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ
اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى
عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى
انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله
وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق
بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا
او اربعا او خمسا فذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا الاية وقال قوم ايذاؤهم
اياه انه لما مات هارون في التيه ادعوا على موسى انه قتله فامر
الله الملائكة حتى مروا به على بني اسرائيل فعرفوا انه لم يقتله

Copyright © King Saud University